

خطبة الجمعة بعنوان (الوقت في حياة المسلم) لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان 3-03-3441هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي فتح لاوليائه ابواب الخيرات. واسبق عليهم الهبات الواسعة والمضرات. امر بحفظ الاوقات ونهى عن اضاعته في اللهو والغفلات. احمده تعالى واشكره اشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله حق - [00:00:21](#)

التقوى فانها وصية الله للاولين والآخرين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - [00:00:41](#)

ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن امر عظيم فريد من نوعه نفيس في قيمته يملكه كل انسان الغني والفقير والصغير والكبير والذكر والانثى ويملكونه بالتساوي - [00:01:01](#)

وهذا الامر لعظمته ونفاسته وكبير اهميته اقسام الله به جملة وتفصيلا انه الوقت الذي هو الحياة. الوقت الذي هو عمر الانسان وكل واحد من البشر يملك وفي اليوم والليلة اربعا وعشرين ساعة هي حياته وهي عمره في هذه الدنيا. اقسام ربنا عز وجل بهذا الوقت - [00:01:27](#)

جملة فقال والعصر والمقصود بالعصر الوقت والدهر كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم اقسام الله تعالى به على وجه التفصيل باجزاء منه فقال والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والضحى والليل - [00:01:58](#)

اذا سجدى والفجر وليال عشر ومن المعلوم ان الله اذا اقسام بشيء دل ذلك على عظمة المقسم به وعلى اهميته وعلو شأنه هذا الوقت النفيس الناس متفاوتون في كيفية امضائه تفاوتا - [00:02:18](#)

عظم فمن الناس من يعيش عمرا طويلا وسنين عديدة وعندما تتأمل في واقعك تجد ان معظم وقتك ضائع مبعثر في امضاء الوقت فيما لا ينفع. وكأن هذا الانسان كأنه مخلوق لا هدف له في هذه الحياة - [00:02:38](#)

بينما تجد اخرين من الله تعالى عليه فاغتنموا اوقاتهم فيما ينفعهم فهم يرون ان الواجبات من الاوقات عمروا اوقاتهم فيما ينفعهم في امور دينهم ودنياهم. ان الوقت هو عمر الانسان في هذه الحياة. وقد - [00:02:58](#)

كتب لكل انسان ان يعيش وقتا محدد لا يتقدم عنه لحظة ولا يتأخر عنه لحظة. فاذا جاء اجله لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. هذا الوقت عمره هذا الوقت الذي يعيشه الانسان في الدنيا هو محل اختبار - [00:03:18](#)

انه ماذا يعمل فيه؟ وعلى ضوء ذلك العمل تكون سعاداته او شقاوته الابدية نحن الان نعيش في هذا الاختبار العظيم تحصى تحصى فيه جميع اعمالنا واقوالنا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب - [00:03:38](#)

وهذه الليالي وهذه الليالي والايام خزائن نودع فيها كل يوم اعمالا ثم يوم القيامة تفتح وهذه الخزائن ويحاسب الانسان على ما اودعه فيها حسابا في غاية الدقة. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا - [00:03:58](#)

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. يقول الحسن رحمه الله ابن ادم انما انت ايام كل فما ذهب يوم ذهب بعضه. عباد الله على كل واحد منا ان يتأمل حاله مع وقته. كيف يقضيه - [00:04:18](#)

وبماذا يعمره؟ بماذا يملأ ساعات الليل والنهار؟ كيف يمضي وقته عليه؟ انها اسئلة مهمة منها اجابة عليها. الوقت هو انفس ما يملك الانسان. نعم الوقت اغلى من الذهب الفضة هو اغلى من الريالات واغلى من الاوراق النقدية. لان الذهب والفضة والاوراق النقدية يمكن تعويمها الى - [00:04:38](#)

اما الوقت اذا ذهب فلا يمكن تعويظه. ومن خصائص الوقت انه سريع الانقضاء فهو يمر مر السحاب ويجري جري الرياح سواء ما كان في زمن مسرة وفرح ام في زمن اكتئاب وترح - [00:05:08](#)

ومهما طال عمر الانسان في هذه الدنيا ومهما عمر فيها من سنوات وعقود فهو قصير وعند الموت تنكمش الاعوام وان وتقلص العقود وان تبتدت حتى تصبح كأنها لحظات مرت كالبرق الخاطف. الوقت على سرعة - [00:05:27](#)

انقضائه ومروره ما مضى منه لا يعود ابدا. يقول الحسن رحمه الله ما من يوم ينشق فجره الا وينادي من السماء يا ابن ادم انا خلق جديد وعلى عملك شهيد فتزود مني فاني لا اعود ابدا الى يوم القيامة - [00:05:47](#)

الوقت يسأل عنه الانسان يوم القيامة سؤالان من اربعة اسئلة يسألها كل انسان كما قال عليه الصلاة والسلام لن تزول قدم عبدي يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه - [00:06:07](#)

عن ما له ويسأل عنه سؤالان من اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ماذا عمل فيه؟ فانظروا الى هذه الاسئلة الاربعة التي يتوجه للانسان يوم القيامة يخص الوقت منها سؤالان سؤال عن العمر عامة فيم ابناك؟ وسؤال عن الشباب خاصة - [00:06:27](#)

مع ان الشباب داخل في العمر لكن يسأل عنه سؤالا خاصا لان مرحلة الشباب هي مرحلة القوة والحيوية والعزيمة هي القوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة. فلنعد للسؤال جوابا وللجواب صوابا - [00:06:47](#)

عباد الله ان من جهل قيمة الوقت وجهل قيمة الساعات والدقائق واللحظات فسيأتي عليه حين يعرف به قدر الوقت ونفاسه ولكن بعد فوات الاوان ويعلم ربنا تبارك وتعالى مشهدا من مشاهد اللدامة - [00:07:07](#)

التي تمتلئ بها قلوب اقوام لم يعرفوا للوقت قيمته. ذلك المشهد هو مشهد ساعة الاحتضار حين عندما يأتي ملك الموت لقبض روح الانسان ويستبدل الدنيا ويستقبل الآخرة. في تلك اللحظات يتمنى لو منح - [00:07:27](#)

مهلة من الوقت واعطي فرصة من العمر واخر الى اجل قريب ليصلح ما افسد ويتدارك ما فات يقول ربنا سبحانه وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول - [00:07:47](#)

لولا اخرتني الى اجل قريب فيقول اي عند الموت ربي لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين اريد ان تعطيني وقتا قريبا مدة يسيرة لكي اتصدق فيها واكون من الصالحين - [00:08:07](#)

ولكن هيهات ان يجاب طلبه. فالاجال مضروبة. ولهذا قال سبحانه ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها. والله خبير بما تعملون عندك الوقت كان واسعا كان بإمكانك ان تعمل حتى اذا اتت تلك اللحظات لحظات الاحتضار - [00:08:32](#)

اتمنى ان تعطى وقتا لكي تتصدق ولكي تكون من الصالحين. هيهات فقد فات الاوان ومشهد اخر من مشاهد الحسرة والندامة يكون حين توفي كل نفس ما عملت وتجزى كل نفس ما كسبت ويدخل اهل - [00:08:55](#)

الجنة واهل النار النار وفي تلك اللحظات يتمنى اهل النار لو يعودون مرة الى الدنيا من اجل كايين الوقت لكي يعملوا صالحا ولكن اني لهم ذلك؟ وقد انقضى زمن العمل يقول ربنا سبحانه والذين كفروا - [00:09:19](#)

لهم نار جهنم لا يقضى عليه فيموت ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطلحون فيها ربنا اخرجنا لماذا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولا نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوه فما للظالمين من نصيب - [00:09:39](#)

هذه مشاهد من مشاهد الندامة والحسرة التي تمتلئ بها قلوب اقوام انعم الله عليهم بنعمة الوقت والحياة وانعم عليه بنعمة الصحة والفراغ وفتحت لهم مجالات العمل الصالح لكنهم فرطوا فيها واضاعوها فعلى - [00:10:07](#)

المسلم ان يغتنم زمن حياته فيما ينفعه بعد مماته. وان يرى ان كل يوم هو هبة من الله تعالى له. فالحياة فرصة يتمناها الاموات لكي يعملوا صالحا. فليحرص على الا يمر عليه يوم الا وقد تزود فيه باعمال صالحة - [00:10:27](#)

ويرتبط بها احوج ما يكون اليها. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت. كلا انها كلمة هو قائلها - [00:10:47](#)

ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون. بارك الله لوالدكم القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من آيات وذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وللسادة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه واتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - [00:11:07](#)

الحمد لله الكريم المنان العزيز للسلطان خلق الانسان من تراب ثم قال له كن فكان يعطي ويمنع ويغفر ويرفع وكل يوم هو في شأن احمده تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى - [00:11:40](#)

واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الحديث هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور عباد الله عندما نتأمل في اسباب تضييع الوقت عند كثير من الناس نجد ان من ابرزها - [00:12:00](#)

عدم وجود اهداف او خطط للحياة. فهو يعيش وكأنه سيخلد في هذه الدنيا. تمر عليه الليالي والايام والشهور والاعوام والمواسم تلو المواسم ولا يحدث ذلك في نفسه اثرا او يدعوه ليقف وقفة او يدعوه ليقف وقفة محاسبة صادقة - [00:12:19](#)

مع النفس وقد ذكر الله تعالى عن الكفار انهم يعيشون في هذه الدنيا للطعام والشراب وامتعة الجسد فحسب وليس عندهم اهداف غير ذلك فحياتهم اشبه بحياة وحياة الحيوانات. ولهذا قال سبحانه والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما - [00:12:39](#)

تأكل الانعام والنار مثوى لهم. والمسلم اكرمه الله بالاسلام. فعليه ان يحقق الغاية التي من اجلها خلق. وهي العبودية لله عز وجل حتى يسعد دنيا واخراه ومن اسباب تضييع الوقت الغفلة وطول الامل فهو يغفل عن مصيره الذي هو صائر اليه يوما من الايام مهما كدح ومهما امتد - [00:12:59](#)

العمر يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. وعنده طول الامل وكأنه سيعيش عمرا طويلا وما يدري ان الموت يأتي الانسان بغتة ومنها جلساء السوء الذين لا يكتفون بتضييع اوقاتهم بل ويسقون على اوقات غيرهم والصحة لها الاثر الكبير على الانسان - [00:13:23](#)

لذلك من يضيع اوقاته يندم يوم القيامة على الصحة السيئة ويعض على يديه. كما يقول كما قال ربنا سبحانه ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا - [00:13:48](#)

لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا. يندم في ذلك الموقف يوم القيامة يندم ندما عظيما ويعض على يديه يندم على حياة مليئة بالندم ولكن اشد ما يندم عليه الانسان - [00:14:08](#)

يوم القيامة ما ذكره الله تعالى في هذه الاية. ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. اشد ما يندم عليه الصحة السيئة لماذا؟ لانه يرى اثرها السيء عليه فيقول ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. ويبين السبب في ذلك بتأثيره - [00:14:28](#)

الكبير عليه في اظلاله لقد اظلني عن الذكر بعد اذ جاءني ومن اسباب تضييع الوقت عدم ادراك نفاسته فهو لا يبالي في تضييعه كيفما اتفق ولو انه استشعر نفاسته وان الوقت هو الحياة وان الوقت هو عمر الانسان وان الوقت فرصة يتمناها الاموات كي يتداركوا وان مصير سعادته او شقاوته - [00:14:48](#)

بحسب ما يملأ هذا الوقت بالاعمال فانه لن يضيع وقته النفيس فيما لا ينفع. فعلى المسلم ان يستشعر اهمية الوقت وان ان يستشعر نفاسته وان يحرص على ان يخصص جزءا من وقته كل يوم لتحقيق الغرض الذي خلق من اجله وهو عبادة - [00:15:14](#)

الله عز وجل بالمحافظة على الفرائض والواجبات الشرعية والاستكثار من النوافل الا واكثرها من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - [00:15:34](#)

وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعن بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذلنا الكفر والكافرين. اللهم ادر بامة الاسلام امرا رشدا - [00:15:54](#)

يعز فيه اهل طاعته ويهدى فيه اهل معصيته ويأمر فيه بالمعروف وينهي عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدع يا حي يا قيوم

يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عزمة امننا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا.

00:16:14 - واجعل الحياة زيادة

لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم وفق ولاة امور المسلمين تحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده لما تحب وترضى ولما فيه

00:16:34 - صلاح

والعباد ولما فيه عز الاسلام والمسلمين. اللهم قرب منهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم انت الله لا اله الا انت

00:16:54 -

الغني ونحن فقراء انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا واغثنا اللهم انزلنا من

بركات السماء اللهم اخرج لنا من بركات الارض اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا. اللهم فارسل السماء - 00:17:14

اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا بلاء ولا عذاب ولا هدم ولا غرق. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:17:34

00:17:54 -